1947، وما أن أعلنت المنظمة الصهيونية العالمية، بقيادة دافيد بن غوريون، قيام دولة اليهود في فلسطين في الساعة الصفر من يوم 15 أيار/ مايو 1948، حتى زحفت الجيوش العربية نحو فلسطين تلبيةً لاستغاثات أهلها العرب، وكان القادة العرب قد كلّفوا الملك عبد الله، ملك الأردن، قيادة هذه الجيوش، إلا أن القائد الميداني للجيش العربي الأردني كان الجنرال البريطاني «جون باغوت غلوب» أو «غلوب باشا»، وكانت غالبية الضباط القادة في هذا الجيش من الانكليز، مع قلةٍ من الضباط العرب الأردنيين[12].

زحف الجيش العربي الأردني إلى فلسطين ليل 14 ـ 15 أيار/ مايو، وكانت القوة التي أرسلت من هذا الجيش إلى فلسطين تقدر بنحو تسعة آلاف رجل موزعين على ثلاثة ألوية (الأول والثالث والرابع) مع كتيبة مدفعية ومجموعة من المجاهدين الأردنيين تقدر بنحو 1200 رجل. وكُلّفت الكتيبة السادسة من اللواء الرابع (بقيادة وكيل القائد عبد الله التل) مهمة تحرير القدس القديمة التي يهددها الصهاينة ولا يفتأ أهلها العرب يستغيثون. وزحفت هذه الكتيبة نحو القدس بتاريخ 17/ 5، فوصلت إلى حدود المدينة المقدسة في اليوم التالي (18/ 5)، وانضمت إليها فيما بعد (بتاريخ 19 و22/ 5) قوات أخرى شكّلت، جميعها، مجموعة قتالية بقيادة التل نفسه، وقد بلغت هذه المجموعة نحو لواءين (كما سنرى لاحقاً).

بدأ القائد التل يعدّ العدّة لاحتلال القدس القديمة منذ وصوله إلى جوارها بتاريخ 18/ 5، وذلك بعد أن تلقى الأوامر، هاتفياً، من الملك عبد الله نفسه بأن

---

(12) يروي «دومينيك لابيير، ولاري كوللينز» في كتابهما (يا قدس) أن «غلوب باشا» أوفد، خلال هذه الحرب، ضابطاً من ضباطه الانكليز (الكولونيل ديسموند غونداي) إلى مستعمرة «نهارايم Naharaym» على الضفة الغربية للأردن، للتفاوض مع ممثل «الهاغاناه»، وقد عرض الضابط الانكليزي على هذا الأخير ما يلي: «يضمن غلوب باشا، من جانبه، أن لا يدع قواته تجاوز حدود التقسيم... ولكن يريد أن يعرف نوايا الهاغاناه، وهل أنها سوف تحترم، بدورها، الحدود المرسومة للدولة اليهودية وفقاً لقرار التقسيم، أم أنها سوف تجاوزها وتحتل أراضي جديدة؟» وكان جواب ممثل «الهاغاناه» غامضاً، إذ أجاب محدثه: «إن الحدود قضية تخص السياسيين ولا تخص الجند». وبالطبع، لم تتقيد «الهاغاناه» بتلك الحدود.
(Lapierre, Dominique et Collins, Larry, Ô, Jérusalem, pp. 329-230).